

الفكر الاسلامي يشدد على ايجاد مجتمع متعاون لبناء الانسان اينما وجد



قال عضو المكتب السياسي في حركة "الدكتور طلال حاطوم": ان الفكر الاسلامي شدد على ايجاد المجتمع المسلم المتعاون من خلال الاهتمام ببناء الانسان اينما وجد، ليتربى وفق القيم السماوية التي اكدها سبحانه وتعالى كما في قوله تعالى [وَتَعَاوَنُوا عَلَٰى الْبِرِّ ۗ وَالْتَّٰقَوٰى] وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَٰى الْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ].

واضاف الدكتور حاطوم في كلمته خلال المؤتمر الافتراضي للوحدة الاسلامية الـ 37، ان "البشر جميعهم يرتبطون بروابط متنوعة ومختلفة، ولكنها تشد او اصرهم الى بعضها البعض من هذه الروابط، رابطة الدم والقربى والجنس والعرق واللون والقومية واللغة والاممية والدين والمصلحة وغيرها الكثير مما يفرض عليهم تعاوننا فيما بينهم ويحقق لهم الغايات المنشودة من تقاربهم".

ووضح بان "الانسانية هي رابطة اول بين البشر؛ فالناس نوعان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق، وكثيره هي الايات القرآنية الكريمة التي تحض على التعاون والتآزر والتفارب بين الناس وهي دليل على اهمية انتاج التعاون لتكامل يحقق غايات الانسان في التنظيم والامن والسلام والعيش وتوزيع المهام والاعباء على افراد المجتمع كل حسب طاقته واستطاعته وامكانياته ومسؤولياته.

وقال حاطوم : ان البر والتقوى من الامور التي توحد الجماعه وتجمع صفوفها وتلغي عوامل الفساد والاختلاف والنزاع وعناصر التضاد والتدافع في الايرادات والرغبات والشهوات وتسيطر على اسباب الهوى والغضب والانفعال.

واضاف : الرسول الكريم محمد صلى الله عليه واله وسلم يشبه المجتمع بالجسد الواحد ليعلم ابناء المجتمع الاسلامي مبدا التعاون ويثبّت في نفوسهم الاخوه والمحبه والتضحية. فقال صلى الله عليه واله وسلم [لا يؤمن من بات شعبانا وجاره جائع]؛ مينا ان "هذا الموضوع في غاية من الاهميه لانه يعني الواقع الاسلامي والعالمي بكل مضامينه الاجتماعيه والثقافيه والسياسيه والاقتصاديّه، ولانه يعني التواصل مع الواقع الحضاري بكل ابعاده العالميه وما بلغته وسائل الاتصال من تقنيات متطوره ومبتكرات مذهله.

وتابع : ان الاسلام قد حرّر مفهوم التعاون من نطاق الجماعه والمجتمع والدوله وقرره تعاونا لا تحده جنسية او حدود، فهو تعاون على مستوى الانسانيه، المسلم فيه وغير المسلم سواء؛ مستدلا بقول الباري تعالى [يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر و انثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم].

واوضح السياسي اللبناني، بان "الخطاب للناس اجمعين لا تميز فيه بين جنسية او جنس او لون، فالخالق واحد جعل الناس شعوبا وقبائل ودول واغنياء وفقراء واقوياء وضعفاء واذكيا وخاملين ليتبادل الناس المصالح و يخدم بعضهم بعضا و بعد هذا التعاون والتعارف تتفاوت مكانة الناس عند الله تعالى والتعارف".

واستطرد : لا يمكن ان يتحقق التعاون الايجابي حتى يتعارف المتعاونون فيما بينهم ويعلم كل حاجة الاخر وامكاناته وتتحد بعض الحقوق والالتزامات ويثمر التعاون للطراف جميعا مع اختلاف قدراتهم وامكاناتهم؛ فكل خلقه الله ويسره بما خلق له.

ولفت حاطوم الى ان، من فوائد التعاون الاستفادة من الخبرات المتبادله بين افراد المجتمع في شتى نواحي الحياه وتحقيق تماسك المجتمع وقوته وتوفير الوقت والجهد والاسهام في انجاز الاعمال الكبيره في وقت قصير. واعانه المظلوم والمساعدة في تجنب انتشار الظلم وتحقيق مبدا العمل الجماعي و الاتقان في الاعمال.

واكد بان التعاون ليس محصورا في المناهج الفكرية والفقّه بل يشمل كل ما يؤمن حياه البشر من السياسه الى الاقتصاد الى التجارة والتعليم والتربية و تبادل الخبرات و المهارات والاشترك في البحوث العلميه وتطوير التكنولوجيا وغيرها الكثير.

ورأى حاطوم، بان مؤتمر الوحدة الاسلامية الدولي، "يشكل مجالا مفتوحا وواسعا للتعاون معا في ايجاد المشتركات فيما بيننا وتوسيع مخرجها لتشكل قاعدة الارتكاز الاساسيه للبناء على المقبل من مواجهات و تحديات.

وتابع قائلا : لعل المثال الواجب الانتباه له في هذا الخصوص هو النجاح الذي حققه تضافر وتعاون الجمهوريه الاسلاميه في ايران شعبا وقيادة بتوجيه من السيد القائد اية الله علي الخامنئي (حفظه المولى) في مواجهة العقوبات الظالمة و الجائرة التي فرضت عليها بتحجير قدراتها ومنعها من الاستثمار على طاقتها.. وايضا اصرار سوريا على التعاون مع الدول والقوى الحيه لمواجهة الحرب الكونيه التي لبست لبوس التكفير و الارهاب لتقطيع اواصر هذا البلد ومحاولة الغاء دوره في المنطقه.. كما ان لبنان الذي كان ساحة مفتوحة للاعتداءات الصهيونيه المستمره اعتبر امام الوطن والمقاومه الامام المغيب السيد موسى الصدر (اعاده الله) ان الوحده الوطنيه والتعاون بين كل الوان طيف الشعب اللبناني ومكوناته هي السبيل لردع العدوان الصهيوني فتحقق التحرير في العام 2000م. ومضى عضو المجلس السياسي لحركة امل الى القول : ان المطلوب اليوم ايلاء مفهوم التعاون ومدخلاته ومفاهيمه ليس على صعيد القياده والحكومه والمؤسسات فقط، بل ان يمتد لتشمل ايضا الشعوب لكل تفاصيلها و خصوصا جيل شباب الذي تحاول الدول الاستعماريه والامبرياليه تغريبه عن واقعه و تاريخه ومجتمعه وادخال مفاهيم الفردانيه والانانيه من بوابه الخصوصيه فيهمل قضايا مجتمعه و امته و ينصرف الى اعمال همها الربح المادي، لذلك من الضروري تخصيص مؤتمرات و ندوات تحت جيل الشباب على الالتزام بالوقوف الى جانب مجتمعه و رفته بكل ما يحقق له النمو و التطور و الرقي.